مجلة إشكالات في اللغة والأدب | مجلد: 08 عدد: 04 السنة: 2019
ص: 40 - 51 | E ISSN: 2600-6634 / ISSN:2335-1586

الخطاب النبوي نموذج في نظرية فن القول عند الجاحظ.

the Prophet's discourse in Al-Jahiz rhetorical discourse

هندة بوسكين *

Hinda Boussekine

جامعة الجزائر 2

University of Alger2

تاريخ الإرسال: 2019/05/30	تاريخ القبول: 2019/06/25	تاريخ النشر: 2019/09/25

ملخص البحث

يشغل الخطاب النبوي في المرحلة الراهنة حيّزا من الدرس ينمّ عن جهود قرائية مبذولة في مختلف المجالات المعرفية والعلوم الإنسانية، إلا أن كثيرا من هذه الجهود يفتقر إلى التأسيس النظري ضمن رؤية معرفية متكاملة تبني تصورها على تعميق سؤال القراءة معرفيا ومنهاجيا.

يتعين أن تكون هناك منطلقات نظرية تؤسس لتحليل الخطاب في مغايرته لغيره من ألوان الخطاب المختلفة. والنص النبوي في جوهره، وكيفية تشكله وإنتاجه، ودرجة فاعليته، وهيمنته على متلقيه؟ ينبئ عن خصوصية تتواءم مع شروط وجوده وشروط تلقيه.

يحضرنا من التراثيين الجاحظ منظر البيان العربي والواضع الأول لقوانين شروط إنتاج الخطاب البياني وه ويؤسس لنظريته في فن القول، والعجيب ما تمتع به من رؤية معرفية وفلسفية هيئته ليصف كلام رسول الله ويعدّه فنا آخر من البيان العربي.

الكلمات المفتاح : خطاب نبوي ؛ جوهر بلاغي ؛ الجاحظ وفن القول ؛ صفة البلاغة.

Abstract:

There is an endeavour to study the Prophet's discourse in different knowledge fields, mainly humanities. However, most of them lack theoretical foundation within a complementary perspective, aiming at studying the Prophet's discourse at the level of cognition and methodology. There should be theoretical start point which will be a basis for discourse analysis. The Prophet's discourse, being different in its essence, form, composition, degree of efficiency and dominance over its recipient, denotes some characteristics which go well with the conditions of its existence and reception. Al-Jahiz, one of the Arab rhetoric theoreticians, founder of rhetorical discourse rules and conditions, and who set the basis for his theory

* هندة بوسكين. hindaboussekine@gmail.com

on eloquence, describes the Prophet's discourse with scrutiny and considers it another type of Arabic rhetoric.
Keyword: Prophet'sdiscourse ,rhetorical, discourse, theoretical start point

أولا. الخطاب النبوي في ضوء البحث البلاغي العربي:

في ضوء البحث البلاغي العربي ـ قديما وحديثا ـ لا ننفي وجود مساع همّها التأسيس لبلاغة عربية ترصد الجوهر في كل تجلياتها " وهذا عمل لا ينجزه فرد ولا مجموعة صغيرة ؛ بل يساهم فيه كل دارس حسب جنس الخطاب الذي يشغله"[1]؛ والخطاب النبوي من أرقى أنواع الخطاب الإنساني الذي وجد اهتماما كبيرا من قبل المفكرين والدّارسين لاعتبارات عدّة[2]، والدّارس البلاغي من الثلّة التي سارعت إلى استكشاف العناصر الجوهرية لهذا النوع من الخطاب المغاير لغيره من ألوان الخطاب الأخرى[3].

ومن البلاغيين الذين اهتموا بالخطاب النبوي لغايات حضارية، تحضرنا مبادرة قيّمة تعود لأبي عمر وبن عثمان الجاحظ تـ (255 هـ) في كتابه "البيان والتبيين" خصّص لها مبحثا يصف لنا بلاغة رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] حينما عزم وضع نظريته البيانية في فن القول يذهب فيها مذهبا يرشد أهل زمانه إلى فنون القول التي انتهجها السلف لصناعة خطابهم البياني وإنتاجه[5] وضرب لنا مثلا بخطاب النبّي عليه السلام كونه الكلام الذي " ألقى الله المحبة عليه وغشّاه بالقبول، وجمع له بين المهابة والحلاوة، وبين حسن الإفهام وقلة عدد الكلام"[6].

تمعن الجاحظ صاحب البيان والبلاغة في جوهر خطاب رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وتبيّن حقيقة بلاغته ليقرّر في الأخير ـ انطلاقا من النص المذكور سلفا ما هي صفة بلاغته ـ صلى الله عليه وسلم ـ التي استقرت أنموذجا في نظريته في فن القول والتي بنى على أساسها صرح البلاغة العربية؛ فما قوام هذه البلاغة وما سرّ ديمومة فعلها من وجهة نظر الجاحظ؟

يُجمع الدارسون قديما وحديثا على أن خطاب النبيّ عليه أفضل الصلاة والسلام قد تميّز بصفات ثلاثة: "التفرد" ، "الاطراد"، و" الديمومة"[7]، وهي صفات بتضافرها تستدعي الأثر المتروك في السامع أ والمتلقي سواء أكان الأثر فعلا أم انفعالا، وهذه البلاغة أراد الجاحظ أن يجعلها بمؤهلاتها البيانية أنموذجا يرشد به أهل زمانه.

ثانيا. بلاغة الخطاب النبوي ونظرية فن القول:

إن الحيّز الذي يشغله الخطاب النبوي في طروحات الجاحظ له عظيم الفائدة بفقه بلاغة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ[8] ، وتقدير فاعليتها على المتلقي،[9] وه والطرح الذي تجاوز به الجاحظ بلاغة المبهر الواضح بذاته[10] ليحلّ محلّه بلاغة عمودها الأساس مؤهلات بيانية مفعّلة بالمنطق، رجاحة الأحلام، وصحة العقول، شكّلت عند السلف اهتمامهم الأول قبل أن تُضحي في زمن الجاحظ البلاغة المحصورة في خلابة اللسان، واستمالة الأسماع أ وما يُعرف بالموطئات السيكولوجية والبديعية في اصطلاح المحدثين.[11]

إن مسعى الجاحظ في تنظيم المعرفة العربية الشفوية ومنه بناء نظرية في فن القول جعل اختياره يراعي ترتيب النماذج المختارة ونظرا لاستيفاء مدونة الخطاب النبوي شروط تنظريه،اعتبرها الأنموذج البياني الأسمى لقوله " وقد جمعنا في هذا الكتاب جملا التقطناها من أفواه أصحاب الأخبار. ولعل بعض من لم يتسع في العلم ولم يعرف مقادير الكلام يظن أن تكلفنا له من الامتداح والتشريف ومن التزّيين والتجويد ما ليس عنده ولا يبلغه قدرُه"[12] يفيدنا الجاحظ في سياق هذا الحديث أنه قدّم كلام رسول الله بوعي منه على أنه الكلام الذي يتصدر " مقطعات كلام العرب الفصحاء ، وجمل كلام الأعراب الخُلّص، وأهل اللّسن من رجالات قريش والعرب، أهل الخطابة من أهل الحجاز ، ونتف من كلام النسّاك، ومواعظ من كلام الزهاد، ..."[13] وغايته بهذا التدليل هو ترشيد الناس وتوجيههم نحو الجوهر في بيان السلف وبلاغتهم، ونح والعمود البلاغي في خطابهم فلم يثبت " في خطب السلف

الطيب، والأعراب الأقحاح، ألفاظا مسخوطة، ولا معاني مدخولة ، ولا طبعا رديا، ولا قولا مستكرها." [14] وهي أمور تذهب بأمر البيان ومزاياه وبسرّ بقاء قلوب الناس به معمورة، وصدورهم به مأهولة.

إن غاية الجاحظ من مراجعة بلاغة العرب وضمنها خُطبهم وخطاباتهم هي غاية ثقافية وحضارية لذلك نقّب في البيان المتفرد فوجده ماثلا في كلام رسول الله ــ عليه الصلاة والسلام ــ وفي فن من أقواله لقول الجاحظ " وأنا ذاكر بعد هذا فنا آخر من كلامه صلى الله عليه وسلم، وه والكلام الذي قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه، وجَلَّ عن الصَّنعة، ونُزِّه عن التكلف"[15] إنه الكلام الذي جمع بين مؤهلات بيانية استدعاها الجاحظ وهو يؤسس لنظريته في فن القول.

يلحّ الجاحظ من خلال أبعاد نظريته إلى حقيقة البلاغة العربية وجوهره أ وما ينبغي على أهل زمانه أن يتمسكوا به من بلاغة حتى يسطع من جديد نجمهم ويلوح في الأفق بيانهم فما كان منه إلا أن يرشد هم إلى " بلاغة تذمّ التكلف الذي حلّ بأهل زمانه حيث خطب المولدين البلديين المتكلفين، وأهل الصنعة المتأدبين، وسواء كان ذلك منهم على جهة الارتجال والاقتضاب، أ وكان من نتاج التخيّر والتفكّر". [16]

يطمح الجاحظ في هذا المقام إلى معالجة وضع أهل زمانه بتتبع خطب ومقطعات أفصح العرب وأبلغهم من السلف والتابعين وفي مقدمتهم الرسول صلى الله عليه وسلم الذي عاب التكلف، فلم يثبت أنه تكلّف قطّ في كلامه، بل لقد " عاب التشديق وجانب أصحاب التقعير، واستعمل المبسوط في موضع البسط والمقصور في موضع القصر، وهجر الغريب الوحشي ورغّب عن الهجين السوقي، فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفّ بالعصمة، وشُيّد بالتأييد، ويُسّر بالتوفيق". [17]

يلخص نص الجاحظ بناء على ما أقرّه الرسول عليه السلام العناصر الجوهرية التي لم تعرف عناصر التزيين والتنميق المحسوبة على ظاهر الشيء

سبيلا إليها وبذلك يفصل بين الكلام المقبول وبين غيره، وينتهي إلى وضع قوانين إنتاج الخطاب البياني بدعم هذه العناصر الجوهرية التي طبعت كلام الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ ومنحته التفرّد والاطراد، والديمومة على مرّ الحضارات الإنسانية.

ثالثا. عناصر بلاغة الخطاب النبوي من منظور الجاحظ:

استهلّ الجاحظ الجزء الثاني من كتابه "البيان والتبيين" ببلاغة رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث خصّ لها حيزا أدرج فيه أبلغ الخطباء وأفصحهم إذ يقول " ولكنّا أحببنا أن نُصدر هذا الجزء بكلام من كلام رسول رب العالمين ، والسلف المتقدمين، والجلّة من التابعين، الذين كانوا مصابيح الظلام، وقادة هذا الأنام، وملح الأرض، وحلى الدنيا، والنجوم التي لا يضل معها الساري، والمنار الذي إليه يرجع الباغي، والحزب الذي كثّر الله به القليل ، وأعزّ به الذليل، وزاد الكثير في عدده، والعزيز في ارتفاع قدره".[18] وه ويُلحّ بهذا الاستهلال على قدْر قيمة بلاغته ــ أي رسول الله ــ اللغوي و صنيعه من عظائم النعم على المتقدمين من السلف والتابعين الذين حذ وحذْوه في البلاغة وغيرها واتّبعوه فكان أن " جلوا بكلامهم الأبصار العليلة، وشحذوا بمنطقهم الأذهان الكليلة، فنبّهوا القلوب من رقدتها، ونقلوها من سوء عادتها، وشفوها من داء القسوة وغباوة الغفلة، وداووا من العيّ الفاضح، ونهجوا الطريق الواضح"[19] وإن يعرض الجاحظ هذه المزايا لبيان العرب الفصحاء وفي مقدمتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنه يذكّر أهل زمانه بمكانة سلفهم التي لم تتأتّ لغيرهم، وذلك بمراجعته كلام السلف وكلام نبيهم محمد ــ صلى الله عليه وسلم- إذ " لم يسمع الناس بكلام قطُّ أعمّ نفعا ولا أصدق لفظا ولا أعدل وزنا ولا أجمل مذهبا ولا أكرم مطلبا، ولا أحسن موقعا، ولا أسهل مخرجا، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين في فحواه من كلامه صلى الله عليه وسلم كثيرا".[20]

إن عدّ الجاحظ مزايا الخطاب النبوي وفصّل في ذكرها فذلك للوصول بأهل زمانه إلى صفة بلاغته صلى الله عليه وسلم أي إلى عناصرها الجوهرية

التي لا تتحقق إلا بالرباط الوثيق بين عناصرها الثلاث: المتكلم ــ بحسن الإفهام ــ والكلام ــ بقلة عدد حروفه مع الاستغناء عن الإعادة ــ ، والسامع ــ بقلة حاجته إلى معاودة الكلام ــ ثمّ يزيد عليها مدى تفاعل هذه العناصر التي يحظى بها الكلام قبولا يُقاس بعائد النّعم على النّاس كافّة، من صلاح شأن العامة لا مصلحة حال الخاصة ، والنصح لا الغشّ، والجمع لا الاختلاف والفُرقة، فمن رجّح هذا الجوهر في الكلام وأنزله منزل الفعل جمعت له الحظوظ من أقطارها، وسيقت إليه بأزمنتها، وجمعت النفوس المختلفة الأهواء على محبة صاحبه، وجبلت على تصويب إرادته.[21] فإذًا بلوغ هذه الغايات سبيلها الاستئناس بالمؤهلات البيانية المفعّلة بالمنطق ورجاحة الأحلام، وصحة العقول مما يغني المتلقي من كدّ الفهم والإفهام، فكلام النبي ارتقى إلى مستوى " ...، حنّت إليه المعاني وسلس له نظام اللفظ، وكان قد أغنى المستمع من كدّ التكلف ، وأراح قارئ الكتاب من علاج التّفهم".[22]

بهذا يعُدّ الجاحظ كلام رسول الله أنموذجا في نظريته في فن القول كونه فعل فعله السلف فأثر في بلاغتهم وغيرها وكلهم إيمان أن النبيّ قد تهيأ خطابه لمهمة تنوير البشرية وإسعادها[23] وهذا ما أكده القرآن الكريم في مواضع عدّة " وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل إليهم ولعلهم يتفكرون"**سورة النحل، 44** ومعلوم أن بيانه وإبلاغه وإن ترعاه نفحات إلهية " وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى . إِنْ هُو إِلا وَحْيٌ يُوحَى" **سورة النجم4/3**. فإنه كلام عرف تفوقا بشريا قبل البعثة.

يصف الجاحظ عناصر بلاغة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعبارات محددة ويصرح ــ من البداية ــ أن ما جمعه من كلامه –صلى الله عليه وسلم ــ يشكل فنا من القول على النحو التالي:

- **الصفة الأولى**: الكلام الذي قلّ عدد حروفه،
- **الصفة الثانية**: الكلام الذي كثر عدد معانيه،

الصفة الأولى + الصفة الثانية= بلاغة الإيجاز

- **الصفة الثالثة**: الكلام الذي جلّ عن الصنعة،

- **الصفة الرابعة**: الكلام الذي نُزّه عن التكلف.

الصفة الثالثة+ الصفة الرابعة= بلاغة الإفهام.

إن بلاغة خاتم النبيين من منظور الجاحظ هي بلاغة تحتكم إلى أقيسة بيانية قائمة على حسن الإفهام مع الاستغناء عن الإعادة والمعاودة ، هو مضمون تلخصه العبارات التالية: إيجاز لا إطالة فيها، وإفهام لا تكلف فيها، وحقيقة لا صنعة ولا تخييل فيه ، وإذا ابتعدنا عن هذه الأقيسة نكون أمام بلاغة أمر ونهي، بلاغة بعيدة عن التكلف والتهويم، بلاغة ترى في التحسين مغالطة قد يترتب عليها قلب الحقائق وتشويهها.[24] وبعد هذا الوصف يمكن تصنيف بلاغة الرسول عليه السلام إلى صنفين:

1. بلاغة الإيجاز:

يجمع الدارسون أن كلام الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ هو " ما قلّ عدد حروفه وكثر عدد معانيه" و الجاحظ من الأوائل القائلين بهذا الوصف والمفصلين في مكنونه الجوهري بقوله "... ورب قليل يُغني عن الكثير، كما أنّ ربّ كثير لا يتعلق به صاحب القليل، بل رب كلمة تغني عن خطبة وتنوب عن رسالة، بل ربّ كناية تربي على إفصاح، ولحْظ يدل على ضمير، وإن كان ذلك الضمير بعيد الغاية على النهاية"[25] وبحكم مهمة النبيّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ فإن كلامه في الغالب موصوف بـ " الإيجاز وقلة عدد الألفاظ مع كثرة المعاني"[26] إنها " بلاغة الإيجاز التي لا إطالة فيها" خُصّ بها كلامه وفقا لمراد الله لقوله ــ عليه السلام ــ " نُصرت بالصَّبا وأُعطيت جوامع الكلم"[27] والتي فسَّرها شُرَّاح الحديث بأنها الكلام الموجز قليل اللفظ كثير المعنى، حتى يكون فصلاً ظاهرًا، ويكون منطقه بيِّنًا واضحًا لقول السيدة عائشة رضي الله عنها " إن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحدث حديثا إذا عدّه العادّ لأحصاه" [28] أي أن كلامه بينه فصل يفهمه كل من سمعه ، والسامع بفطرته أميل إلى ما قلّ من الكلام ودلّ، دون إعادة أ ومعاودة .

إن الكلام الحامل لهذه الصفة يكون أكثر قبول من غيره، لأنه يجمع بين حسن الإفهام وقلة حاجة السامع إلى معاودته، إنه الكلام الذي يجتهد المتكلم أن يختار فيه من اللفظ ما كان " كريما في نفسه متخيرا في جنسه، وكان سليما من الفضول، بريئا من التعقيد"[29]، ومتى عُدّ كذلك " حُبّب إلى النفوس ، واتصل بالأذهان، والتحم بالعقول، وهشّت إليه الأسماع، وارتاحت له القلوب، وخفّ على ألسن الرواة، وشاع في الآفاق ذكره، وعظم في الناس خطره، وصار ذلك مادة للعالم الرئيس، ورياضة للمتعلم الرّيض".[30]

لهذا فضلت العرب الخطب القصار على الطوال " ولكل ذلك مكان يليق به وموضع يحسن فيه. ومن الطوال ما يكون مستويا في الجودة، ومشاكلا في استواء الصنعة. ومنها ذوات الفقر الحسان والنتف الجياد. وليس فيها بعد ذلك شيء يستحق الحفظ، وإنما حظها التخليد في بطون الصحف"[31] بينما جاء حديثهم عن الخطب القصار لأنهم وجدوا أنفسهم " إلى حفظها أسرع".[32]

إن هذه الصفة من بلاغة رسول الله يتطلبها مقام التعليم والتربية والترشيد، والتوجيه ولهذا فجدير بالمربي والمعلم والموجه أن يتمسك بهذه الصفة ويمتثل لعناصرها الجوهرية " ما قل عدد حروفه وكثر عدد معانيه". في هذا المقام، يضرب الجاحظ أمثلة من كلامه صلى الله عليه وسلم، ويدعونا إلى التمعّن في معاني أقواله صلى الله عليه وسلم وإعمال العقل فيها بقوله" فتفهمّ ــ رحمك الله ــ قلة حروفه وكثرة معانيه"[33] ومن هذه الأقوال:" المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ويردّ عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم" وكذا قوله البليغ " اليد العليا خير من اليد السفلى " كلام اختزلته ألفاظ قليلة وحوى معاني كبيرة، وكثير من كلامه ما أضحى قاعدة مطردة عند المسلمين وصار مستعملا ومثلا سائرا.

2. **بلاغة الإفهام:**

إنها البلاغة التي لخصها الجاحظ في صفتين " وجلّ عن الصنعة ونزّه عن التكلف" مما يعني أنّ كلامه ــ صلى الله عليه وسلم ــ يتحرى الغايات والمقاصد لذلك يأتي مطبوعا على السجّية والطبيعة، غير مشدود إلى بلاغة الصور التحسينية العقيمة، ولا إلى بلاغة مقامية خطابية ضيقة[34].

فإذا تأمل الجاحظ في كلام رسول الله من حيث عدد حروفه وكثرة معانيه أي ما يترجم مضمون بلاغة الإيجاز، فإنّ اهتمامه يبد وجليا وواضحا بصفتيْ " وجلّ عن الصنعة" " ونُزّه عن التكلف" وذلك حينما أطلق العنان لنفسه في الشرح والتفسير وعرض الشواهد وهمّه أن يجعل أهل زمانه يراجعون ما حلّ بهم من فساد التكلف مما حذّر منه الرسول وذمّه من تشديق وتقعير وتعقيد وترغيب في الغريبَ الوحشيَّ، والهجين السُّوقي.

وإن لاحظ الناظر في أقواله صلى الله عليه أنها لا تخل ومن التزيين والتحسين والتجويد فإنها الصنعة التي لا تجرّد صاحبها من الصدق والاعتدال وما استعان به صلى الله عليه وسلم من أمور الجودة والصنعة فإن غايته الأساس تهذيب القول وبلوغ التسديد، وبراعة القصد و" لا يبغي إليه وسيلة من وسائل الصنعة، ولا يجاوز به مقدار الإبلاغ في المعنى الذي يريده"[35] لهذا لا ننفي عنه بعض السجع الذي لا تكلف فيه ، تعرض له ــ صلى الله عليه وسلم ــ في مقامات عدّها الجاحظ مضربا للمثل من باب أنه عمّ نفعه وظهرت فائدته ، لقول صاحب البيان والتبيين " وسنذكر من كلام رسول الله صلى تعالى عليه وسلم ، مما لم يسبقه إليه عربي ولم يشاركه فيه عجمي ولم يُدّع لأحد ولا ادّعاه أحد، مما صار مستعملا ومثلا سائرا بين الناس" [36] من ذلك قوله: " يا خيل الله اركبي" و" مات حتف أنفه" و" لا ينتطح فيه عنزان" و"الآن حمي الوطيس" وكذا قوله " لا يلسع المؤمن من جُحر مرتين" أ وقوله صلى الله عليه وسلم" نهيتكم عن عقوق الأمهات، ووأد البنات ومنع وهات" [37] و" إن الله يرضى لكم ثلاثا ويكره لكم ثلاثا يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبله جميعا ولا تتفرقوا وأن تناصحوا مَنْ ولاّه الله

أمركم. ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال"[38] وكذلك قوله " ليس منا من حلق أو صلق أو شقّ"[39] وغيره كثير استشهد به الجاحظ في كتابه " البيان والتبيين".

بحث الجاحظ في خصوصية كلام رسول الله وغايته التقنين لنظرية في فن القول توظف كل الإمكانات البيانية المسعفة مع اعتماد ذخيرة معرفية شديدة التنوع من النصوص الأدبية والدينية والأمثال والحكم وفي مقدمتها أرقى النماذج الإنسانية التي جمعت بين النفحة الإلهية والتفوق البشري إنها الأنموذج الذي جمع بين رجاحة العقل والمنطق، واستقامة اللسان، وهذا ما حنّ إليه الجاحظ وأراد أن يذّكر به أهل زمانه.

هوامش:

[1] العمري محمد، المحاضرة والمناظرة في تأسيس البلاغة العامة، مواجهة بين زمن الجرجاني وزمن القزويني، أفريقيا الشرق (المغرب) 2017، ص12.

[2] ينظر، بلبع عيد، مقدمة في البلاغة النبوية، السياق وتوجيه دلالة النص، ، دار الكتب المصرية،(المدينة المنورة) ط1،2008 ، ص: 66.

[3] مهمة الخطاب النبوي إبراز حقائق القرآن وعدم تجاوزها، وتنزيل معانيه تنزيلا يفي بأبعاده التعليمية والتربوية حق الإيفاء. ينظر ، العلواني طه جابر، إشكالية التعامل مع السنة النبوية،، المعهد العلمي للفكر الإسلامي، وم الأمريكية، ط 1،2014، ص:16 .

[4] ينظر، الجاحظ، البيان والتبيين، تح: درويش جويدي، المكتبة العصرية، (لبنان)2003ج2،ص:244 إلى 250.

[5]ينظر، المزوغي، محمد هلال ،كتاب البرهان في وجوه البيان، دراسة وتحليل، ، إشراف ، أمجد الطرابلسي، (المملكة المغربية)، 1991، ص4 / 6، وعابد الجابري، محمد في بنية العقل العربي، دراسة تحليلية نقدية لنظم المعرفة في الثقافة العربية، نقد العقل العربي(2)، مركز دراسات الوحدة العربية، ط8 سنة2007.

[6] الجاحظ ، ،ج2،ص:245

[7] الاطراد: تمسك النبي بنمط من القول يحقق فيه غاية الفهم والإفهام، لذلك لم تعرف أحاديثه تفاوتا بيانيا فيما بينها. أما الديمومة: بأن فصاحة الأحاديث وبلاغتها معجزة نبوية باقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

[8] تأسست البلاغة العربية على وظيفة الفهم والإفهام، كون درسها ارتبط بالنص القرآن والله مدح القرآن بالبيان والإفصاح وبحسن التفصيل والإيضاح ، وبجودة الإفهام، وحكمة الإبلاغ، راجع، صمود حمادي، التفكير البلاغي عند العرب، أسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة)، منشورات الجامعة التونسية، سلسلة:الفلسفة والأدب، ع21 ،1981 ، ص: 44 .

[9] ينظر، الخطيب محمد بن عبد الفتاح ، القراءة الحداثيّة للسنة النبوية" عرض ونقد، مقال بشبكة القلم الفكرية، إشراف : علوي بن عبد القادر السّقّاف،
WWW. Dorar . net / article/258/2018

[10] ينظر ، بلبع عيد، مقدمة في نظرية البلاغةالنبوية ، ص:31

[11] ينظر، العمري محمد، البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول، افريقيا الشرق (المغرب) ،2012، ، ص53.

[12] الجاحظ،ج2،ص:245

[13] نفسه، ص:240.

[14] نفسه، ج2،ص: 241

[15]نفسه، ج2،ص244

[16]الجاحظ، ج2،ص241.

[17] نفسه، ص:245/244.

[18] نفسه، ص:239.

[19]نفسه،ص: 239.

[20] نفسه، ص: 245

[21] ينظر، نفسه،ص:201/240

[22] نفسه،ص:241

[23] من مهامه التلاوة، التبليغ، البيان ، النصح،تعليم الكتاب والحكمة،تزكية الناس بالقرآن، تعليمهم الاتباع، تعليمهم الاقتداء به، تعليمهم الهداية بهديه، تعليمهم التأسي به، والهيمنة. ينظر، إشكالية التعامل مع السنة، من ص44 إلى68.

[24] بلبع عيد،ص: 32

[25] الجاحظ،ص:240.

[26] نفسه، ص:249.

[27] العسقلاني ،أحمد بن علي حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ،دار الريان للتراث1986، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب قول النبي : بعثت بجوامع الكلم، أخرجه مسلم.

[28] نفسه، كتاب المناقب، باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم، أخرجه الترمذي

[29] الجاحظ، ص:240.

[30] نفسه، ص:نفسها.

[31] نفسه،ص:نفسها

[32] نفسه،ص:نفسها

[33] الجاحظ،ص:246.

[34] ينظر، العمري، المحاضرة والمناظرة ، ص: 12.

[35] الرافعي، محمد صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ،دار الكتب العلمية، (لبنان)1971،ص:195

[36] الجاحظ، ص: 244

[37] نفسه، ص:246

[38] نفسه، ص :247/246.

[39] نفسه، ص:246.